

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

السند البيداغوجي لمقياس: "اللسانيات التطبيقية"

معدة لطلبة السنة الثانية ليسانس

السداسي: الرابع

إعداد:

الدكتورة: بن عزوز حليلة

العام الجامعي:

2020-2019

المحاضرة الأولى: تعريف علم اللغة وموضوعه

إنّ علم اللغة Linguistique في أبسط تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي، في هذا المجال قال مارتيني Martinet:

"إنّ علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة الإنسانية"¹

مما يعني أنّ الدراسة اللغوية موضوعية وليست انطباعية ، وباعتماد الموضوعية استقرت الحقائق وتكونت المناهج ممّا أتاح للغويين المتخصصين في مختلف اللغات فرصة للتعاون وتبادل الخبرة فيما بينهم.

وبمعنى آخر، إنّ علم اللغة ليس علماً معيارياً لأنه لا يقيم للغة و لا يفرض عليها ما ليس من طبيعتها فإن كان النحو المعياري يفرض قواعده على الاستعمال فإنّ اللسانيات تتحسس هذا الاستعمال ولا تهتم إلاّ بوصفه، فاللسانيات علم وصفي لا شأن له بإطلاق الأحكام الجمالية أو الأخلاقية وبناء على ذلك فاللسانيات لا تعترف بمبدأ الصواب المطلق أو الخطأ المطلق و إنّما ترى أنّ مقاييس الصواب والخطأ يحددها المجتمع والمستعملون للغة.

يقول أندري مارتيني في هذا الشأن: "إنّ معظم الأحكام الجمالية التي تتناول اللغات مرهون بشيء آخر غير الميزات الذاتية لأدوات الإبلاغ والتعبير هذه. فهذه الأحكام تقوم في الواقع على العواطف التي يحس بها المرء نحو الأمة التي تستخدم هذا اللسان وعلى طبيعة الصلات التي أقامها مع أهله وعلى الحب الذي يكتنه للبلد الذي سمعه فيه، وعلى جاذبية الأدب الذي هو دعامة"²

¹Éléments de la linguistique générale : André Martinet-Paris ; Armand Colin, 1970 -p: 24
²بنظر: مبادئ في اللسانيات العامة، أندري مارتيني، تعريب: أحمد الحمود، دمشق، 1975م-ص 48

إنّ اللسانيات تهتم بكلّ اللغات قديمها وحديثها وبكلّ المستويات داخل اللغة الواحدة لذا يقول دي سوسيور: "إنّ مادة الألسنية تتكون من جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أو الأمم المتحضرة في العصور العتيقة أو الكلاسيكية أو في عصور الانحطاط ، والمعتبر في كل عصر من هذه العصور ليس الكلام الصحيح والكلام الأدبي فقط ولكن جميع أشكال التعبير"³

إنّ اللسانيات-من حيث هي دراسة علمية - تسعى إلى صوغ القوانين الخاصة بمجاري الكلام وهي قوانين دعائمها طبيعة اللغة و ليست معايير اجتماعية و الاعتماد على دراسة اللغات دون تمييز بينها يعين على وضع نظرية علمية لبنية اللسان البشري.⁴

قال جورج مونان : "من المعلوم أنّ الألسنية العامة موضوعها الكلام البشري كما يبدو من خلال اللغات دون تمييز"⁵

وقال دي سوسيور: "إنّ موضوع علم اللغة الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته ويبحث فيها لذاتها"⁶.

وقد وقف محمود سليمان ياقوت على ألفاظ مستويات التحليل اللغوي إذ يمكننا تلخيص نظريته فيما يأتي:

1-مستويات:

أ- مستوى العنصر اللغوي من حيث أنه صوتي أو صرفي أو نحوي أو دلالي.

ب- مستوى استعمال اللغة من حيث أنه رسمي أو غير رسمي أو أدبي ...

2-التحليل: (Analyse) والتحليل هو إرجاع الشيء إلى أصله.

3-اللغوي:والصيغة هنا تدلّ على النسب إلى "اللغة" كما تنسب إلى الصلة والعلاقة بعلم اللغة.

³ نقلا عن د/ نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،دروس في اللسانيات العامة،فاردن دي سوسيور-ص:39

⁴ المرجع السابق،نفس الصفحة

⁵Clefs pour la linguistique: Georges Mounin, éditions Seghers 1968-1971, p:16

⁶ نقلا عن د/ نور الهدى لوشن،المرجع السابق،نفس الصفحة

Cours de la linguistique générale:Ferdinand De Saussure-Paris-Payot, 1979

ونخلص من ذلك إلى أنّ مستويات التحليل اللغوي "عبارة عن تحليل اللغة إلى عناصرها الأساسية المباشرة، وتلك العناصر تندرج خلال أربعة مستويات: صوتية و صرفية ونحوية ودلالية أو ثلاثة على أساس جعل المستويين الصرفي و النحوي مستوى واحدا هو التركيبي أو خمسة على أساس إضافة المستوى المعجمي"⁷ وعليه، فإنّ موضوع علم اللغة ميدان بحث ألسني موسع يتطرق لقضايا اللغة في إطار المجتمع ويدرس خصائص اللغة واللهجات بل وخصائص استعمالها ومتكلميها داخل المجتمع اللغوي الواحد وفي ما بين المجتمعات اللغوية المختلفة وهذه الخصائص تتغير فيما بينها ويؤثر بعضها ببعض إذ أنّ علم اللغة و موضوعه يعالج العلاقات القائمة بين البنى اللغوية والاجتماعية وتفاعلاتها و الأوضاع الاجتماعية العائدة إلى المتكلم والمستمع ووقائع التواصل وأنماط الكلام المستعمل نسبة للطبقات الاجتماعية فاستعمال اللغة في المجتمع يرتبط بنظام السلوك الاجتماعي ويتنوع تبعاً لمن يتكلم اللغة ونسبة إلى اللغة أو اللهجة التي يتكلمها والذي يتكلم معه و الغاية التي يهدف إليها كلامه و موقفه من اللغة ومن الظرف الكلامي.⁸

⁷ محمود سليمان ياقوت: فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م، ص: 197

⁸ ميشال زكريا: الألسنية-المبادئ والأعلام-ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983م، ص: 144

– المحاضرة الثانية: علم اللغة العام (المجالات)

علم اللغة العام أو اللسانيات العامة هو ذلك العلم الذي يدرس اللغة على نحو علمي من حيث أصواتها وتركيبها ودلالاتها ويضم كل فروع البحث اللغوي المتعلقة في المفاهيم والنظريات والمناهج والمقارنة واللهجات والتطبيق وموضوعه دراسة اللغة كوسيلة اتصال جماعية. ومن مجالاته نسلط الضوء على ما يلي:

* **الأطالس اللغوية:** نوع من الإنجاز الذي يعمل على تحديد الظواهر الأساسية في الاختلاف اللهجي والتنوع اللغوي ويقرب كثيرا من جغرافية اللهجات.

* **اللهجات والعاميات:** اللهجات مستوى أدنى من الفصحى وتمتاز عادة بوجود الاختلاس والخفة و يلتجأ عليها في مواقف الأئس ولا تظهر الفوارق كبيرة بينها وبين الفصحى وتارة تكون مفهومة من قبل كثير من الأفراد. وأما العامية فهي مستوى بعيد عن اللهجة أو الفصحى نظرا لوجود المهجين اللغوي فيها وما يلصق بذلك من احتكاكات جديدة تؤدي تارة إلى التعمية وتنزل أحيانا إلى اللغة السوقية وتختلف اختلافا بينا بين منطقة وأخرى من نفس القرية ولا تفهم خارج المنطقة اللغوية التي تحاكيها.

* **علم النفس اللغوي:** علم يتوجه إلى دراسة اللغة والسلوك اللغوي ويقوم على دراسة السلوك اللغوي الذي يمثل حلقة اتصال بين علم اللغة وعلم النفس كما يدرس العمليات العقلية التي تسبق صدور العبارات اللغوية المنطوقة ويتجه كذلك إلى اكتشاف قوانين عامة تفسر السلوك الإنساني من خلال الظواهر العامة مثل: التعلم والقدرات والإدراك وعموما، فعلم النفس اللغوي يهتم بدراسة ما يربط الجهاز العصبي والجهاز النطقي من علاقة لدى المتحدث كما يعمل على كيفية تحويل المتحدث للاستجابة إلى رموز لغوية وهذه عملية عقلية ينتج عنها إصدار الجهاز الصوتي للغة وعندما تصل اللغة إلى المخاطب أو المتلقي ويقوم بترجمة وتحويل هذه الرموز في ذهنه إلى المعنى المراد تتم عملية عقلية أخرى.⁹

⁹ نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، ط3، القاهرة، 1995م، المكتبة الأكاديمية، ص: 22

إنّ علم النفس اللغوي يجمع بين إشكالية وتعقيدات كلّ من اللغة وعلم النفس ويشكل وسيلة للاتصال مع المواءمة بين معطيات النفس واللغة، أضف إلى ذلك أنه يسهل عملية الاتصال في المجموعة اللغوية عن طريق توظيف الوسائل اللغوية المتاحة للغة المستخدمة.

*علم اللغة الاجتماعي: يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنّها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعات اللسانية العامة التي تفصح عن العلاقات الشخصية والقيم الحضارية والاجتماعية إذ لا يمكن فهم اللغة وقوانينها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعنيين، وهكذا يحصر هاليداي¹⁰ مواطن اهتمامات علم اللغة الاجتماعي فيما يلي:

- الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي وتعدد اللهجات
- التخطيط والتنمية اللغوية
- ظواهر التنوع اللغوي
- علم اللهجات الاجتماعي (التنوعات غير المعيارية)
- اللسانيات الاجتماعية والتربية
- الدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية (طريقة وأسلوب الكلام)
- السجلات والفهارس الكلامية والانتقال من لغة إلى أخرى
- العوامل الاجتماعية في التعبير الصوتي والنحوي
- اللسان والمجتمع والتواصل الحضاري
- النظرية الوظيفية والنظام اللغوي
- تطور اللغة عند الطفل
- اللسانيات العرقية (الإثنومنهجية)
- دراسة النصوص

¹⁰ ليلي المسعودي، "من النظرية اللسانية إلى تنظير الواقع" من وقائع أعمال الملتقى الثالث في اللسانيات، تونس، 1985م، ص: 5-6

المحاضرة الثالثة: علم اللغة العام (مناهجه في البحث)

يدرس علم اللغة العام الأصول والخصائص الجوهرية التي ترتبط ما بين اللغات جميعها، حيث أنّ وظيفة اللغة تتمحور في تلك النظم الصوتية الاختيارية التي تستعمل عند جماعة لغوية. يحصل الأداء عن طريق الممارسة والتكرار وإنّ الفهم الجيد يحصل بإدراك العلاقات والنتائج. وهذا بإيصال المتعلم إلى المعارف العلمية الصحيحة المتكاملة في ضوء الأهداف التعليمية الخاصة بكلّ مرحلة من مراحل التدريس عن طريق إكسابهم مهارات الكتابة والقراءة والإكثار من المناشط التريسيخية سعياً لاستعمال الفصحى.

– يهتم بصيغة الإعراب والمعارف المعيارية ويستدعي التمثل المنطقي لكلّ تعديل في السلوك اللغوي، وكلّ ما يتعلق بالمعارف النظرية والمهارة في التحليل الإعرابي ومعرفة المواقع الإعرابية والمصطلحات النحوية وغرضه من كلّ هذا هو تلقين قواعد اللغة.

– إتقان اللغة لا يعني بالضرورة التخصص في علم اللغة حيث هناك التمييز بين علم اللغة والاستخدام اللغوي.

– يركز على النحو العلمي الذي يهدف إلى تحديد كامل للبنية الكامنة وراء الأداء اللغوي عند الفرد، وقواعد منظمة ولكنها بالغة التجريد والصعوبة ودقيق ومفصل ومعقد ليكون مادة صالحة للتعليم.

– يهتم بالكفاءة اللغوية وتعدّ ركناً أساسياً في التكوين العلمي للمتعلم عن طريق القواعد المخزنة في العقل عند الفرد والتي تحدد البنية العميقة للغة وتصدر عنها الجمل التي تظهر في البنية السطحية.

– هدفه أن يكون الدارس قادراً على التعامل الإيجابي باللغة كتابة وتحدثاً وقراءة وفهماً.

– يقوم عمله على جانب الوصف والتحليل والوصف لا يقدم الإرشادات اللازمة لكيفية التدريس.

- يبحث في اللغات القديمة والحديثة ولهجاتها من حيث الزمانية والمكانية ويجري مقارنات وتقابلات من أجل معرفة الحقائق اللغوية.
- يهتم بالأخطاء اللغوية مهما كان مصدرها شائعة أو نادرة ويعمل على ردها إلى صوابها بتبيان الصحيح منها وفقا للمعايير اللغوية.

– المحاضرة الرابعة: علم اللغة التطبيقي

علم اللغة التطبيقي أو ما يسمى باللسانيات التطبيقية، حقل من حقول اللسانيات ظهر إلى الوجود سنة 1946م في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية أو بالأحرى نظرية علمية يتم تمثيلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان وذلك بتكوين المادة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي يتم فيها نقل النتائج والنظرية إلى مستوى تطبيقي-علم يدرس اللغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها. ويسعى دائما إلى عمل علمي هادف و هو الكشف عن جوانب اللغة والمعرفة الواعية بها للتمكن من الأداء اللغوي الجيد ويفيد علم اللغة التطبيقي في مواقف التعلّم اللغوي المختلفة لأنّ موضوعه هو الإفادة من مناهج علم اللغة ونتائج الدراسات في هذا المجال ومن ثمّ تطبيق ذلك في مواقف التعلّم اللغوي، كما يميز بين نوعين مختلفين من المناهج والطرائق التي يقترحها في تعلّم اللغات:

– مناهج وطرائق تعليم اللغات الأجنبية الأولى والثانية والثالثة... التي لم ينشأ عليها الطفل في بيئته التعليمية الأولى¹¹

وتعتبر اللسانيات التطبيقية مجالا مرتبطا بتدريس اللغات حيث إنّ مطلقاتها هي اللسانيات العامة وبالأخصّ الدراسات البنيوية واللسانيات الوصفية التي أثّرت على طرائق تعليم اللغات مثل الطريقة السمعية النطقية والسمعية البصرية والتمارين اللغوية. ومن اهتماماتها، تدريس اللغات والتوثيق والترجمة ومعالجة الأمراض اللغوية وتقنيات التعبير ومن أهمّ خصائص علم اللغة التطبيقي نذكر ما يلي:

1- البرغماتية: لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم وكلّ ما يحرك المنتج من معتقدات ووظنون لإنجاز الكلام.

2- الانتقائية: إذ يختار الباحث ما يراه ملائما للتعليم والتعلّم.

3- الفعالية: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلّم اللغات الأم واللغات الأجنبية.

¹¹المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلّم اللغة العربية وثقافتها، ط2، الرباط: 1994م، الهلال العربية للطباعة والنشر، ص: 45

4- دراسة التداخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية.

دراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا ودراسة ذلك في الحالات التي يقع فيها التعدد اللغوي.

ومن أوجه نشاط علم اللغة التطبيقي، نذكر:

• **التخطيط اللغوي:** ونعني بالتخطيط أن تكون هناك سياسة مبنية على مجموعة من التدابير التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معين وهذا يعني أن مفهوم الخطة يحددها عنصران، أولهما وجود هدف أو غاية نريد الوصول إليها وثانيهما وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ هذا الهدف.

• **لغة الإعلام:** دراسة لغة الإعلام والمقصود بها دراسة كل الوسائط العاملة على الاتصال.

• **الإعلان التجاري** وكيفية التأثير باللغة وجه من أوجه الوسائط إلا أنها تعتمد طريقة خاصة في كيفية التأثير في المستقبل.

• **هندسة الاتصال:** فنّ راق في وسائط الاتصال تعتمد فيه الطرائق الحديثة بغية تمثل الهدف بأسهل وسيلة ممكنة.

• **كتابة المعاجم:** تأتي عن طريق وضع ميكانيزمات آلية معالجة من قبل البرمجيات وفيها تخزن المعلومات ويعمل الكمبيوتر على إحصائها وتصنيفها.

• **تصميم النظم الكتابية:** وهي عملية فنية تعتمد تقنيات الاتصال حيث تدخل في صناعة توصيل الخطاب دون تشويش.

• **محاورة الأمية:** طريقة تقليدية في محتواها وتدخل ضمن العمليات التعليمية التي توجه لمن فاتهم وقت التدريس لاعتبارات كثيرة.

• **النقد الأدبي والتذوق الفني:** ويدخل في هذا الجانب الأدبي الفني، حيث إنّ التقنيات العصرية تشترط هدم المعوج من أجل البناء الصحيح.

• **التحليل النفسي:** هي من المسلمات التي تعتمد في علوم الاتصال وهي مراعاة الجوانب الاجتماعية والنفسية للمرسل والمستقبل ومراعاة الخصوصيات والظروف الخاصة لكل منهما.

• **علاج العيوب النطقية:** يدخل هذا في التعليم المكيف، حيث تراعى خصوصيات المتعلمين مثل الإعاقة وعيوب النطق.

• **جغرافية اللهجات:** إنجاز يعمل على تحديد الظواهر الأساسية في الاختلاف اللهجي والتنوع اللغوي وتسجيل النماذج الأدبية والفلكلورية وقياس مدى انتشار الظواهر المختلفة ودرجة أصحابها من الحضارة والبداءة والثقافة وهذا الجانب يهتم خاصة بالمناطق ذات التعدد اللغوي أو المناطق التي لها الخصوصيات اللغوية.¹²

• **برامج الحاسب الالكتروني:** وهي البرامج التي تدرها الآلة العصرية حيث تنتج البرمجيات وكل ما يتعلق بأيقونات العمل تحت نظام النوافذ في لغة الآلة.

• **الترجمة الآلية:** وهي الترجمة الحرفية تقريبا التي تقوم بها الآلة بناء على الرصيد المخزن فيها من خصائص الصرف وقواعد اللغة.

• **تعليم اللغات:** بالاهتمام بأهم انشغالات الفعل التربوي بالإجابة عن ماذا نعلم؟ وكيف نتعلم؟

وأمام هذه الأوجه المتعلقة بالمادة النظرية التي هي عمدة التطبيق يحتاج علم اللسان التطبيقي إلى فعاليات تعليمية يفرضها عليه علم اللغة العام حيث يتخذها قاعدة لتطبيقاته ويستند عليها أثناء دراسته أو وضعه لطرائق التطبيق ومن هنا يجدر توضيح تلك الفروق الدقيقة بين هذا العلم (علم اللغة العام) وبين (علم اللغة التطبيقي) في جوانبهما التي تحتاج إلى تدقيق أكثر ولتوضيح العلاقات بينهما.

¹² إن الضرورة العصرية تستدعي معرفة اللغات الرئيسية في العالم ومكانها على الخريطة وقيمتها السياسية والاقتصادية والثقافية كما أن الأطلس اللغوي ضرورة حضارية وعلمية هامة حيث إنه يسجل واقع الأمة ويزود الباحثين بالمادة ويعمل على التقريب بين اللهجات.

- المحاضرة الخامسة علم اللغة التطبيقي (المجالات)

حدد الباحثون مجال بحث أو اختصاص علم اللغة التطبيقي في الميادين الآتية:

-تدريس اللغة

-التوثيق

-الترجمة

-معالجة الأمراض اللغوية

-تقنيات التعبير

• يدرس نتائج الدراسات العلمية للغة تطبيقا حسب القواعد والطرائق التي يعتمد عليها سواء في اللغة الواحدة أو بين لغتين أو أكثر.

• يحصل الأداء اللغوي عنده عن طريق تطوير وتيسير في مفاهيم الصرف والنحو وتوفير المحيط اللغوي السليم وبناء المناهج التربوية اللغوية في ضوء البعد المنظومي الشامل والمتكامل مع اختيار المادة اللغوية في ضوء الأهداف ومراحل النمو واعتماد الطرائق التفاعلية ومحاسبة الطلاب على أخطائهم وإيلاء أهمية خاصة باستعمال الفصحى الوظيفية.

• يعنى بتعليم اللغة لأداء وظائفها الاتصالية حيث تكون مهارة الاتصال تؤدي الهدف المنشود من ورائها بالتحدث باللغة واستعمالها في كلّ المواقف والسياقات المختلفة استعمالا جيدا.

• يهتم بما هو نحو وظيفي فقط وينظر إلى الكفاءة اللغوية كما تتضح في المنطوق والمكتوب ولا يتطلب تبريرا منطقيا لكلّ جزئية منتقاة وغرضه من هذا أن يصل إلى درجة عالية من اتقان اللغة فيكتبها بدقة وفاعلية ودون أخطاء وينطقها نطقا سليما.

- يميز بين النحو الشكلي أو العلمي والنحو العملي أو التربوي فيركز على ما يحتاجه الدارس ويختار المادة المناسبة مما يقدمه النحو العلمي بالتركيز على النحو التعليمي الذي يقوم على أسس لغوية ونفسية وتربوية وتوخي السهولة والفائدة العملية.
- يهتم بالأداء اللغوي وهو الاستخدام الفعلي للغة في مواقف محددة.
- هدفه التحدث باللغة وتقديم مهارتي الاستماع والتحدث على مهارتي القراءة والكتابة.
- ينفع علم اللغة التطبيقي في الجانب التطبيقي بطريقة مباشرة.
- له رؤية معيارية لأن التدريب اللغوي لا يمكن أن يتم إلا في إطار معياري يحدد القواعد المنشودة ويحاول بالدارس إلى تمثلها.
- يهتم بالأخطاء اللغوية الشائعة ويولي لها أهمية خاصة وهي الأخطاء التي تحدث في إنتاج الكلام عند الأفراد.¹³

¹³د/صالح بلعيد:دروس في اللسانيات التطبيقية، صنف 4/062 (طبع في 2003م) -دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 34-حي الأبرويار-بوزريعة-الجزائر

المحاضرة السادسة: علم اللغة التطبيقي (الفروع)

- فروعها:

ومن أبرز فروع هذا العلم (علم اللغة التطبيقي) نجد:

1- علم اللغة التعليمي:

يستخدم مصطلح "علم اللغة التطبيقي" للدلالة على هذا العلم دون الفروع الأخرى لعلم اللغة التطبيقي ويطلق عليه أحيانا "علم تعليم اللغة" أو "علم اللغة التربوي" ويعدّ بشكل عام فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي أو من أهم فروعها فيهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

فهو يضع البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق والقراءة والاستماع والكتابة وغالبا ما ينطلق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية كما يقوم بوضع "المقرر التعليمي" وتصميمه من حيث اختيار المادة اللغوية من المفردات والتراكيب ومستويات المقرر وطرق التعليم. ويتصل بذلك ما يسمى بالنحو التعليمي وهو ما يقابل النحو الوصفي في النظرية اللغوية ويهتم النحو التعليمي بالجانب الاستعمالي أو الوظيفي من قواعد اللغة كما يصمم لخدمة لغة معينة ويستخدم معايير خاصة في اختيار المفردات والتراكيب مثل درجة الشيوع في الاستعمال فضلا عن بعض المعايير النفسية من حيث قابلية التعلم أو التذكر أو غير ذلك. كما يهتم علم اللغة التعليمي بطرق تعلم التنوع في أساليب اللغة سواء بالنظر إلى اللغة الوطنية أو الأجنبية وكذلك استخدام اللغة في النصوص الأدبية أو العلمية بل حتى لغة الحوار بين المعلم والتلاميذ وصفوة القول إنّ هذا العلم يصمم ويضع البرامج والطرق التي تساعد على تعلم اللغة واستخدامها من حيث هي وسيلة اتصال.

2- علم اللغة النفسي:

ويهتم هذا العلم بالسلوك اللغوي وخاصة من حيث اكتساب اللغة أو استخدامها وهذا العلم هو نتاج جهود علماء النفس وعلماء اللغة في محاولة الوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب اللغة عند الإنسان وعلى وجه الخصوص عند الأطفال ويرجع الفضل في إرساء نظرية لغوية حول ذلك إلى النظرية التحويلية التوليدية خاصة بما أثارته من مشكلات لغوية نفسية تتعلق بالذاكرة وإدراك الكلام واستقباله وفك شفرته واستدعاء المفردات ودرجة الترابط بينها وعيوب النطق والكلام وغير ذلك من مشكلات لغوية نفسية ولعلّ من أهم إنجازات هذا العلم هو دراسة اكتساب الطفل للغة من حيث وجود ملكة فطرية تساعد الطفل على اكتساب اللغة.

3- علم اللغة الاجتماعي:

يدرس هذا العلم اللغة من حيث هي حدث لغوي اجتماعي وبناء على ذلك يقوم بدراسة "التنوع اللغوي" في استخدام اللغة في مجتمع ما أو عدة مجتمعات تتكلم لغة واحدة أو ما يسمى باللهاجات الاجتماعية أو اللهجات الطبقية من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية كما يدرس مشكلات الازدواج اللغوي أو تعدد المستويات اللغوية مثل الفصحى والعامية وطبيعة العلاقة بينهما ولغة الإذاعة والصحافة ولغة الدين والسياسة ولغة التعليم والعلاقة بين اللغة والثقافة. وبصورة عامة، فإنّ هذا العلم يدرس التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع ويطلق عليه بعض علماء الاجتماع "علم الاجتماع اللغوي".

4- علم اللغة الجغرافي:

وهو علم يدرس اللغات واللهجات ويصنفها طبقاً للمواقع الجغرافية لكل لهجة أو لغة بالنظر إلى خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة أو ما يسمى باللهاجات الإقليمية، في بلد واحد أو عدة بلدان تتكلم لغة واحدة وهو يستند في ذلك إلى علم اللهجات النظري وغالبا ما تنتهي هذه الدراسة في علم اللغة

الجغرافي إلى وضع الأطالس اللغوية حيث توزع التنوعات اللغوية وفق رموز خاصة على خرائط جغرافية تتضح موقعها وخصائصها اللغوية ويتم ذلك على المستوى الأفقي في مقابل المستوى الرأسي الذي يدرسه علم اللغة الاجتماعي.

- المحاضرة السابعة (تابع)

5- علم الأسلوب:

ويدرس مظاهر التنوع والاختلاف في استخدام اللغة وهو بهذا قد يلتقي مع جوانب من علم اللغة الاجتماعي غير أنّ هذا العلم يوجه جلّ اهتمامه إلى مستوى الاستخدام الفني والجمالي للغة كما تتمثل في لغة الشعر والنثر وهو في هذا كّلّه يطبق نتائج علم اللغة النظري الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ويستخدم مصطلحاته أيضا مثل الفونيم والمورفيم وغير ذلك وبشكل عام فإنّ الدراسات البلاغية والنقدية التقليدية تعدّ من مصادر هذا العلم وإن رأى بعض علماء اللغة أنّ علم الأسلوب هو البديل العلمي عن علم البلاغة التقليدي.

وغالبا ما تقوم هذه الدراسة على اللغة المكتوبة كما تتمثل في لغة كاتب أو شاعر حيث تحاول مثل هذه الدراسة رصد الملامح المميزة للغة هذا الكاتب أو ذلك الشاعر كما يدرس أيضا اللغة المنطوقة كما تتمثل في الخطابة أو الإذاعة أو لغة الإعلان المكتوبة والمسموعة أيضا وقد يستخدم أحيانا الطرق الإحصائية فيحصر الصيغ أو المفردات التي تميز مستوى لغوي عن آخر وحينئذ يطلق عليه علم الأسلوب الإحصائي ويطلق عليه أحيانا الأسلوبية أو علم الأساليب.

6- فن صناعة المعجم:

ويدرس فن صناعة المعجم من حيث الجمع والوضع أي من حيث جمع المادة اللغوية للمعجم بالنظر إلى نوعه وحجمه والهدف من تأليفه وترتيب المداخل و إعداد الشروح والتعريفات والصور والنماذج المصاحبة لذلك وغير ذلك من العمليات الفنية الخاصة بتأليف المعاجم حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية من حيث اختيار نوع الورق والتجليد والإخراج ويستقي أصوله من علم المعاجم النظري ومن نظرية المعجم. وفي الآونة الأخيرة أصبح استخدام الحاسوب في جمع المادة اللغوية وترتيبها وسيلة حاسمة في فن

صناعة المعاجم حيث أخذ فرع جديد من علم المعاجم يتخلق يطلق عليه مصطلح "علم المعاجم الحسابي"¹⁴

7- التخطيط اللغوي:

ويطلق عليه أحيانا مصطلح الهندسة اللغوية ويسعى هذا العلم إلى حلّ مشكلات الاتصال اللغوي على مستوى الدولة أو الوطن وذلك بتقديم خطط علمية واضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات اللغوية واقتراح الحلول العلمية والعملية لذلك وفق برنامج زمني محدد وذلك من خلال الدراسات اللغوية ذات الصلة مثل اللهجات العامية وعلاقتها بالفصحى ومستويات الفصحى التي نريد لها السيادة في حياتنا الثقافية والتعليمية والمستوى اللغوي الذي ينبغي على الحكام والوزراء والقادة استعماله أو الذي ينبغي على وسائل الإعلام والإعلان المرئية والمسموعة والمكتوبة الالتزام به ولغة الدين والسياسة وتعليم اللغة القومية والمستويات اللغوية التي ينبغي أن تعلم وأنواع المعاجم التي نحتاج إليها ولغة الترجمة وما ينبغي أن يترجم ووضع ضوابط للكتابة الصحيحة التي ينبغي الالتزام بها واللغات الأجنبية وحدود استعمالها في التعليم أو غيره وإحلال اللغة القومية محلّ اللغات الأجنبية في التعليم وغير ذلك من مشكلات الحياة اللغوية وعادة ما يقوم بهذا مجلس على مستوى الوطن أو الدولة يطلق عليه مجلس التخطيط اللغوي وهو مجلس مدعم بسلطان الدولة ترعى تنفيذ خطته ويشترك في هذا المجلس المجامع اللغوية وغيرها من المؤسسات المعنية باللغة مثل الجامعات والمعاهد.

ومن الواضح أن هذا التخطيط للغة في مجتمع ما يعتمد على حصيلة ونتائج الدراسات اللغوية العلمية النظرية والتطبيقية من علم اللغة وعلم اللغة التعليمي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة الجغرافي وغيرها وكلّ هذا يأخذ في النهاية صورة برامج وخطط قابلة للتنفيذ. وخلاصة القول أن الدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة¹⁵ بلغت درجة من الدقة والضبط والموضوعية والشمول، ما أتاح لها أن تتبوأ مكانا عليا بين فروع العلوم الأخرى، بل لقد

¹⁴د/حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية - كلية الآداب، جامعة الإسكندرية - 2005م، ص: 79

¹⁵نستعمل مصطلح "اللسانيات" مرادفا لمصطلح "علم اللغة" نظرا لشيوع الأول في كثير من بلدان وطننا العربي وكلاهما ترجمة لمصطلح linguistics

أخذت هذه الدراسات زمام المبادرة في هدم الأسوار التقليدية التي أقيمت-بلا مبرر علمي واضح- بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية وهو ما عبر عنه بصدق عالم الأنثروبولوجيا (ليفي شتراوس) (ولد عام 1908م) حين قال:

"إننا كنا نجد أنفسنا إزاء علماء اللغة في وضع حرج فطوال سنوات عديدة كنا نعمل معهم جنبا إلى جنب وفجأة يبدو لنا أنّ اللغويين لم يعودوا معنا وإنما انتقلوا إلى الجانب الآخر من ذلك الحاجز الذي كان يفصل العلوم الطبيعية عن العلوم الإنسانية والاجتماعية حيث ظلّ الناس لزمن طويل يعتقدون باستحالة عبور هذا الحاجز بينما أخذ علماء اللغة يعملون بتلك الطريقة المنضبطة التي تعودنا باستسلام على أنّها وقف على العلوم الطبيعية وحدها¹⁶ ولم تكتسب علوم اللغة أو اللسانيات الحديثة والمعاصرة هذه الصفة العلمية إلاّ بعد أن أدرك علماء اللغة الفروق الجوهرية بين الدراسة الوصفية للغة والدراسات التقليدية والمقارنة لها. ولذلك، حرص دي سوسيور (1857-1913) في بداية محاضراته التي غيرت من طبيعة التفكير اللغوي على أن يوجز تاريخ الدراسات اللغوية في أوروبا منذ اليونان مرورا بالعصور الوسطى حتى عصره وذلك ليبين الفروق الجوهرية والمنهجية بين دراسة اللغة تاريخيا والمنهج الوصفي وموضوع علم اللغة وأصوله ومبادئه التي أخذ يبشّر بها¹⁷

¹⁶نقلا عن د/ حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، كلية الآداب-جامعة الإسكندرية-2005م، دار المعرفة الجامعية، فؤاد زكريا، جذور البنائية، ص: 08

¹⁷F.DeSaussure:Course in general Linguistics,p:01-05

المحاضرة الثامنة: الفرق بين علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي

نعرف أنّ علم اللغة التطبيقي يفيد من علم اللغة الذي هو علم يهدف إلى كشف جوانب اللغة ويلتقيان في كثير من المناشط كما أنهما ينظران إلى الأداء اللغوي نظرة تعتمد الاستخدام اللغوي وفقا للقواعد المتمثلة والواعية "... يفيد علم اللغة التطبيقي من النظرية العامة لعلم اللغة ومناهج التحليل اللغوي من أجل تحديد المحتوى وتحليل الأخطاء وبناء الاختبارات وإعداد الكتب و المعجمات ويفيد علم اللغة التطبيقي أيضا من علم النفس من حيث الأسس العامة لتعلم اللغات¹⁸ وإنّ المطبق في علم اللغة التطبيقي يكون على دراية واعية بالحقائق الأساسية للغة وبالمنهج اللغوي التحليلي الذي يعتمد اختيار وترتيب الحقائق وفق تطبيق نتائج علم اللغة وأساليبه الفنية في التحليل.

ومن هنا، فإنّ الوعي بالصحة اللغوية تستهدف من كليهما إكساب العادات اللغوية الجيدة عن طريق ممارسة طريقة التدريس المثلى التي تعمل على تفادي كلّ ما يؤدي إلى القصور اللغوي ومع كلّ ذلك فإنّ هناك فروقا بينهما وهذه أهمّ الفروق:

- علم اللغة العام هو النظرية وعلم اللغة التطبيقي تطبيق للنظرية.
- علم اللغة العام أعمّ وأسبق وعلم اللغة التطبيقي خاص ويأتي تجسيدها لنصوص علم اللغة العام.
- علم اللغة العام يقترح الموضوعات وعلم اللغة التطبيقي يجري عليها الدراسات التطبيقية.
- علم اللغة العام يقترح حلولاً ولا ينظر في إمكانية تطبيقها وعلم اللغة التطبيقي يدرس تلك الحلول وكيفية تجسيدها أو عدم تجسيدها.
- علم اللغة العام ينظر في عمليات التلقي والاكتساب اللغوي وعلم اللغة التطبيقي ينظر في ممارسة اللغة.

¹⁸ محمود فهمي حجازي: "النظريات الحديثة في علم اللغة وتطبيقاتها في تعليم العربية على المستوى الجامعي" مجلة التعريب، دمشق، 1992م، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، السنة الثانية، العدد الرابع، ص: 64

- علم اللغة العام يقدم توصيات واقتراحات من أجل الإصلاح وعلم اللغة التطبيقي يقدم إجراءات البديل النوعي.
- وعلى العموم، فإنّ العلاقة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي غير قائمة شكليا غير أنها متينة فهي علاقة تأثير وتأثر وأخذ وعطاء حيث إنّ الجانب النظري يفيد علم اللغة التطبيقي بتقديم توصيات للمشاكل المطروحة من كلّ الجوانب التي تستخدم اللغة خاصة عند اختيار المادة اللغوية في المقرر فهو لا يأخذ بنظرية معينة أو منهج معين بل ينتقي ما يراه مناسباً ويخدم تعليم اللغة ثم يفسره وينظمه وفقا لحاجات التعليم لأنّ علم اللغة التطبيقي في منظوره العام هو إيجاد حلول لمشكلة معينة تخصّ ممارسة اللغة ويتغير حسب تغير الظروف ويحاول أن يجعل مجال التعليم مسائرا للتغيرات الزمانية ويتطور بتطور العلوم التي تغذيه بالمفاهيم والمعارف المتنوعة.¹⁹

¹⁹د/ حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، كلية الآداب-جامعة الإسكندرية-دار المعرفة الجامعية، 2005م، ص: 20